الشاب التارك شهوته لاجلي والباذل شبابه لي انت عندي كبعض
ملائكتي وقال في الصائم يقول الله تعالى انظروا يا ملائكتي الى
عبدي ترك شهوته ولذته وطعامه وشرابه من اجلي وقيل في
قوله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما
كانوا يعملون قيل كان عملهم الصيام لانه قال الله تعالى انما
يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب فيفرغ للصائم جزاؤه
افراغا ويجازف جزافا فلا يدخل تحت وهم وتقدير وجدير بان يكون
كذلك لان الصوم انما كان له ومشرفا بالنسبة اليه وان كانت العبادات
كلها له كما شرف تعالى البيت بالنسبة اليه والارض كلها له لمعنيين
احدهما ان الصوم كف وترك وهو في نفسه سر ليس فيه عمل
يشاهد وجميع الطاعات بمشهد من الخلق ومرأى والصوم
لا يراه الا الله تعالى فانه عمل في الباطن بالصبر المجرد والثاني
انه قهر لعدو الله فان وسيلة الشيطان لعنه الله الشهوات
وانما تقوى الشهوات بالاكل والشرب ولذلك قال صلى الله
عليه وسلم ان الشيطان ليجري من ابن ادم مجرى الدم فضيقوا

مجاريه بالجوع ولذلك قال صلى الله عليه لعائشة داومي قرع باب
الجنة قالت بماذا يا رسول الله قال بالجوع وسيأتي فضل
الجوع في كتاب كسر الشهوتين في ربع المهلكات ان شاء الله تعالى
الصوم على الخصوص قمعا للشيطان وسدا لمسالكه وتضييقا لمجاريه
استحق التخصيص بالنسبة الى الله تعالى ففي قمع عدو الله نصرة الله
وناصرة موقوفة على النصرة له قال الله ان تنصروا الله ينصركم ويثبت
اقدامكم فالبداية بالجهد من العبد والجزاء بالهداية من الله ولذلك
قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وقال تعالى
ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم وانما التغيير تكسير
الشهوات فهي مرتع الشياطين ومرعاهم فما دامت مخصبة لم ينقطع
ترددهم فيها وما داموا يترددون فلا ينكشف للعبد جلال الله
وكان محجوبا عن لقاء الله قال صلى الله عليه وسلم لولا ان الشياطين
يحومون على قلوب بني ادم لنظروا الى ملكوت السماء فمن هذا الوجه
صار الصوم باب العبادة وصار الصوم جنة واذا عظمت فضيلته
الى هذا الحد فلا بد من بيان شروطه الظاهرة والباطنة بذكر اركانه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)